الـــ (أنا) بين السلبية والإيجابية

خطبة الجمعة للدكتور محمود أبو الهدى الحسيني في جامع العادلية بحلب بتاريخ 2009/4/24م

أراد البعض في الشرق أن يتحدّث عن توزيع علاقة الفرد بالجماعة مع صلة الجماعة بالفرد، فألغى خصوصية الفرد، وتحدّث عن الشيوع، وهي نظريةٌ أثبت الواقع فشلها لأنها تناقضت مع طبيعة الإنسان الخَلقية، كما أن التطبيق على أرض الواقع أثبت أنها نظرية فاشلة تَناقَض أصحابُها معها.

أما الغرب فإنه أعطى الفرد الذي يملك المادة قيمةً تتفوّق على قيمة الجماعة، لأن ذلك الفرد يملك رأس المال، وقاد هذا إلى الأزمات، وألغى على المستوى الواقعي اعتبار الطبقات الدنيا والفقيرة.

وخرج الإسلام من بين فرث ودم لبنًا خالصًا سائغًا للشاربين، فلم يُلغِ خصوصية الفرد، كما أنه في الوقت نفسه أعطى الاعتبار الكبير للجماعة، وألزم الفرد مسؤوليات كبيرة تتعلق بالجماعة، ومنعه أن يتجاوز حقها.

وأردت أن أتحدّث - بعد هذه المقدمة التي توجِز الصلة بين الفردية والجماعية - عن مفهومٍ جدليٍّ شاع ذكرُه في أوساط إسلامية وغير إسلامية، وهو مفهوم الـــ (أنا).

فهل التربية الصحيحة التي تُهذِّب الإنسان وتسوقه إلى منازل الرقِي تُلغي الـــ (أنا) حقيقة؟

وهل يدعو الإسلام في مبادئه التربوية إلى إلغاء الـــ (أنا) كما يقولون، أم أن القضية فيها مراوحة بين الإفراط والتفريط؟

وكنت أتساءل وأنا أستقرئ كتاب الله تعالى وما فيه، وأطرح هذا السؤال:

هل من مقاصد الإسلام إلغاء الـــ (أنا)؟

والذي ظهر لي بالبحث والاستقراء في كتاب الله تبارك وتعالى أن القرآن يتعامل مع الـــ (أنا) على أنها نوعان: **الـــ (أنا) المذمومة**، **والـــ (أنا) المُمتدحَة**، فهناك الـــ (أنا) المذمومة التي ينبغي على التربية أن تُلغيَها، وهناك الـــ (أنا) المُمتدحَة التي ينبغي على التربية أن تعتني بإظهارها.

وكما يُفهم من خلال الجَمع الإحصائي، ولا أزعم أنه على وجه الحصر إنما هو من قبيل إيراد الأمثلة، فإن:

الـــ (أنا) المذمومة هي:

- الـــ (أنا) التي تنبعث من البواعث الخبيثة.
- والـــ (أنا) التي تُنازع الربوبية.

فإذا انبعثت الـــ (أنا) من البواعث المذمومة أو نازعت الربوبية فهي الـــ (أنا) المذمومة.

أما الـــ (أنا) المُمتدحَة فهي:

- الـــ (أنا) المنبعثة من البواعث الفاضلة.
- والـــ (أنا) التي تلتزم حدّ عبوديتها، ولا تنازع الربوبية.

وهذا باختصار.

فإذا أردنا أن نَدخل إلى شيء من التفصيل، بعد هذا الاستقراء، ولابد فيه من إيراد الأمثلة، نجد أن القـــرآن الكريم يقدّم لنا بعض النماذج التي تُشخِّص الـــ (أنا) المذمومة والـــ (أنا) الممتدحَة.

فمن الـــ (أنا) المذمومة والتي تنبعث من البواعث الخبيثة:

1- **(أنا) التفاخر**: التي نجدها على سبيل المثال في قوله تعالى: { وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا } [الكهف: 34]، فموطن الحوار هو موطن العِلم، أو مـــوطن الحُجّـــة، أو موطن البرهان، أو موطن البيِّنة... لكنه أقحم في الحوار ما ليس من طبيعته، فأدخل التفاخر الذي ينبعث من الـــنفس الأمّارة بالسوء، ومن صفة التعالي، ومن الصفة التي تريد إذلال الآخرين...

- { وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ } والثمر من نعمة الله عليه، قال تعـــالى: { أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا } [يس: 71]، وقال: { لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ } [يس: 35] فهو صناعة إلهية، ولو اجتمع الإنس والجن على أن يصنعوا ثمرة واحدة لا يقدرون، ولو اجتمعوا على أن يصنعوا من الأنعام فردًا أو زوجًا لا يستطيعون.

{ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ } والثمر صناعة إلهية.

- { فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ } وهو في موطن حوارٍ علميّ، وينبغي ألا يكون فيه إلا العِلم.

- { أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا } وهكذا يُلغي الإنسانُ في الحوار المحاورَ مستخدمًا سلطته وماله وقوتـــه، وهذا ما لا يفعله إلا أصحاب النفوس الخبيثة، فأصحاب النفوس الراضية المرضية حينما يحـــاورون بالعِلم والحُجّة، ومهما كان الخصم سيئًا فإنهم لا يستخدمون القوة المالية أو المادية لإلغاء المحاوِر، وهكذا ربّـــى الإسلام أبناءه.

2- **(أنا) التفاضل**: والله سبحانه وتعالى منع أيًّا من المُكلَّفين أن يُفضِّل نفسه على غيره فقال: { فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى } [النجم: 32]، ومن نماذج **(أنا) التفاضل** قولُ إبليس: { قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ } [الأعراف: 12]

3- **(أنا) التحاسد**: والمثال الذي نقرؤه في القرآن نموذجًا عنها مثالُ فرعون الذي نظر إلى موسى وقد آتاه الله سبحانه وتعالى تلك المنـــزلة من العِلم، وآتاه المعجزة، وآتاه الاعتزاز بالله، فوقف أمام موسى ينظر مقارنًا: إنه ملِك مصر، وموسى من بني إسرائيل الذين كان يعتبرهم عبيدًا عنده، وفجأة يظهر موسى بكـــل البيّنـــات والآيات الظاهرة الدامغة المُعجِزة.

واقرؤوا في القرآن قوله تعالى وهو يحكي على لسان فرعون:

{ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلا يَكَادُ يُبِينُ } [الزخرف: 52]

إنه يصف كليم الله، ويصف الذي أعزّه الله، ويصف الذي جعل الله القصرَ الفرعونيَّ خادمًا له، فهو الـــذي انتشله من اليم، وهو الذي قام على خدمته، لكنه يفعل هذا بدافع الحسد الذي يوجد عند كل فرعون.

ألم يصف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أبا جهل أنه فرعون الأمة؟

وفرعون صرَّح عن حسده وقال: أطعَم آباؤه فأطعمنا، وقدموا الهدايا للحجيج فقدّمنا، لكنهم قالوا: خرج منا نبيّ، فمن أين نُخرج لهم نبيًّا؟

إنه الحسد الذي يقلب الحقائق، ويجعل الإنسان من خلال بواعثه الخبيثة هذه راغبًا في إلغاء الآخر ومزاياه.

ومن نماذج الــ (أنا) المذمومة التي تنازع الربوبية:

- **(أنا) الدعوى:** ومنها ما نقرؤه في القرآن من قوله تعالى وهو يحكي عن فرعون:

{ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ } [النازعات: 24]، ويحكي عن نمرود: { قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ } [البقرة: 258]

وهكذا ينسب الإنسان إلى نفسه ما ليس لها، وينسى عبوديته، وينسى فقره، قال تعالى:

{ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ } [الرحمن: 29]

فالعالَم كلُّه مضطرٌّ إلى الله ومُحتاج إليه، وحينما ينسى الإنسان حاجته واضطراره وفقره إلى الله ســبحانه وتعالى فإنه عند ذلك يُنازع الربوبية، وتكون فيه صفة الدعوى هذه.

ورحم الله صاحب الحِكم العطائية حين قال ناصحًا: **"اخْرُجْ مِنْ أَوْصَافِ بَشَرِيَّتِكَ عَنْ كُلِّ وَصْفٍ مُنَاقِضٍ لِعُبُودِيَّتِكَ، لِتَكُونَ لِنِدَاءِ الحَقِّ مُجِيبًا، وَمِنْ حَضْرَتِهِ قَرِيبًا".**

وبعد هذه الأمثلة التي استعرضناها من خلال ما أورده القرآن الكريم، أنتقل بحضراتكم إلى الجانب الآخـــر الذي كثيرًا ما ننساه، ولربما نتحدّث في الأوساط التربوية - كما قلت - عن إلغاء الــ (أنـــا) دون تفصـــيل، ودون أن نلفت الانتباه إلى الـــ (أنا) الممتدحَة المطلوبة، وفي نفس الوقت نجد الـــ (أنا) المذمومة التي تتنـــامى بسبب الغياب التربويّ.

الــ (أنا) الممتدحَة هي التي تنبعث من البواعث الفاضلة ولا تُنازع الربوبية، لكنها تلتزم حدّ العَبْدية.

فمن الــ (أنا) التي لابد للإنسان في إطار حركته المُعتادَة منها:

1- **(أنا) التعريف:** والله سبحانه وتعالى نبَّهنا إلى أن من مقاصد الخليقة التعارف فقال:

{ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا } [الحجرات: 13] فلابد أن تكون لديك (أنا) التعريف أو (أنا) الهوية.

ومن نماذجها ما نقرؤه في القرآن الكريم عن يوسف عليه الصلاة والسلام: { قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي } [يوسف: 90]، وكذلك: { قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ } [يوسف: 69]

ومن (أنا) التعريف التي يتساوى فيها الخَلق والبشر إلى (أنا) التكليف:

2- **(أنا) التكليف:** التي هي مقصودنا، وهي التي نبحث عنها، وهي التي ينبغي أن نُسلِّط الضـــوء علـــى تشخيصها، فمن (أنا) التعريف إلى (أنا) التكليف، أي: أنا المُكلَّف.

لقد كَثُر بين الناس الحوار المذموم الذي يتعالى بالـــ (أنا)، وقلَّ النوع الممتدَح أي: أنا الذي يجب عليّ كذا، وأنا الذي ينبغي عليّ أن أقوم بكذا...

ومن (أنا) التكليف التي نقرؤها في القرآن:

3- **(أنا) المسؤولية:** واقرؤوا على سبيل المثال في القرآن قوله:

{ قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ } [يوسف: 72]

يقول مخاطِبًا: أنا الكفيل الذي أُقمت في مقام المسؤولية عن هذا الصواع، ومن أجل كفالته هذه، ومن أجل تحمُّله للمسؤولية... إنه تشخيص قرآني لـــ: (أنا) المسؤولية.

فقوله: { وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ } أي وأنا به كفيل، أي أنا المسؤول عن حفظه، وأريد أن أمنع ضياعه، ومن أجل هذا أقام الدنيا و لم يقعدها بحثًا عن الصواع.

هذه هي هوية المسلم، فعندما يكون مؤتمَنًا على شيء لا يُضيِّعه.

ينبغي ألا نقرأ هذه الآيات القرآنية على أنها مجرد قصة، لا.. إنها تعطي تشخيصًا للهوية الإسلامية.

{ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ } أي أنا المسؤول عن حفظه فكيف يضيع؟

أين الذين يقولون: أنا مسؤول عن حفظ الأمانة.. أنا مسؤول عن حفظ الصندوق.. أنا مسؤول عن حفظ الوطن.. أنا مسؤول عن حفظ شرف الوطن.. أنا مسؤول عن حفظ العِرض..؟

إنها (أنا) المسؤولية التي لا ينبغي أن تغيب عن ساحة مجتمع إسلاميّ فاضل.

4- **(أنا) الدعوة إلى الله:** التي نقرؤها في قوله تعالى وهو يحكي عن الدعاة إلى الله:

{ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ } [غافر: 42]

وكم نحن اليوم بحاجة إلى (أنا) الدعوة إلى الله، في الوقت الذي كَثُرت فيه (أنا) الدعوة إلى النفس، و(أنـــا) الدعوة إلى الشخصانية، و(أنا) الدعوة إلى الصورة...

ومع الأسف، نجد صورًا إسلامية في ظاهرها يتوقع الإنسان منها أن تكون صاحبة دعوة إلى الله، لكنه يُفاجأ أنها تدعو إلى الشخصانية، وتدعو إلى الصورة، وتدعو إلى الفرد البشري.

وقال تعالى: { وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ } [يس: 20] وما قال: اتبعوني.

واليوم هناك أزمة الدعوة إلى الفرد واتباع الفرد، وهي مصيبة كبيرة على المستوى الدعويّ الإسلاميّ.

فـ: (أنا) الدعوة لا تُقبَل إلا إذا كانت دعوة إلى الله: { وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ }

كفانا خداعًا وغشًّا يخدع بعضنا بعضًا، ونخدع الناس، ونبيع ونشتري بالإسلام.

5- (أنا) التعليم: التي نقرؤها في قوله تعالى وهو يحكي عن رُسله:

{ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ } [الأعراف: 68]

- { أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي } أي: أنقل إليكم عِلم الله.
- { وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ } فأنا في تعليمي هذا وتبليغي هذا لا أمزج الهوى.

وقد تحدثنا فيما مضى أن النُصح يشتق من مادة "خَلَص"، نَصَحَ: أي خَلَص.

فلا تكون تلك الكلمةُ التي يقدّمها الإنسان نصيحةً حتى تكون خالصةً من الشوائب وخالصةً من الهوى.

6- (أنا) الأسوة الواعية: التي نقرؤها في قوله تعالى:

{ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي } [يوسف: 108]

وهذه الـ (أنا) خطيرة جدًّا، ولا ينبغي لأحد أن يرتقي إلى ممارستها ما لم يتحقق أنه مُتخلِّص من الدعوى، لأن الاتباع لا يكون على الحقيقة إلاّ لسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، فإذا كان اتباعُ شخصٍ ما مطلوبًا على أنه قدوة وأسوة، فينبغي أن يلاحظ هذا الأسوة أنه مُتَّبَعٌ طالما كان نموذجًا حاضرًا في جزئيةٍ من الجزئيات العملية لمظهرٍ محمديّ، وطالما أنه كان في هذه الجزئية موصولاً بالحياة المحمدية بنموذجها، فهو يُتَّبع لا لشخصه إنما لتحقق هذه الجزئية في سلوكه، فيرجع الاتباع إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ولا يكون هذا الشخص المُتَّبَع في الوقت إلاّ مرآة ليس إلا، فليس بعد المُشرِّع محمد صلى الله عليه وسلم أيُّ مُشرِّع.

فإذا كان سلوك المُتَّبَع هذا مرآةً للنموذج المحمديّ، عندها يصحّ أن يكون أسوةً باعتباره مرآةً، لا باعتبار استقلاليته المبدئية.

7- (أنا) الإيمان: التي نقرؤها في قوله تعالى مُعلِّمًا: { وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ } [الأعراف: 143] قالها موسى عليه الصلاة والسلام.

8- (أنا) الشهادة بالتوحيد: التي قالها إبراهيم:

{ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَلِكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ } [الأنبياء: 56]

فأدرج نفسه فيمن يشهد، حيـــث قـــال تعـــالى: { شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ } [آل عمران: 18] فإذا كنت من أولي العِلم اندرجت في الشاهدين.

ومن أنا العبودية التي لا تنازع الربوبية:

9- (أنا) التوبة: التي يحكيها القرآن في حكايته عن امرأة العزيز التي تابت وأنابت:

{ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ } [يوسف: 51]

فكانت (أنا) الاعتراف هذه (أنا) التوبة، لأنها ما أرادت بهذا الاعتراف إلاّ إعلان التوبة، وإلا نسبة الـــذنب إليها، حتى تخرج من ذلك الذنب طاهرةً بريئة منه.

أين هذه الـــ (أنا) التي يكون فيها الاعتراف بالتقصير حاضرًا مع التوبة، ومع العزم على أن يُجدد الإنسان في حركته وسيره صفة سلوكه وما كان عليه حينما ينقلب إلى سلوك فاضل؟

10- (أنا) الانقياد الســـلوكيّ لأمـــر الله ســـبحانه وتعـــالى: قـــال تعـــالى: { وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ } [الأنعام: 163] أي أنا أعلن استسلامي وانقيادي لأمر الله سبحانه وتعالى، ولا أنازع الله تبارك وتعالى في أمرٍ أَمَرَنا به.

11- (أنا) التحدث بنعمة الله: وليس (أنا) التحدث بالمزايا الشخصانية، ومنها قول يوسف عليه الصـــلاة والسلام: { أَلا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنزِلِينَ } [يوسف: 59] فما قالها على وجه الدعوى، إنما قالها على وجه الامتثال لأمر الله سبحانه: { وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ } [الضحى: 11]

وهذه - كما قلت في (أنا) الأسوة الواعية - من الـــ (أنا) الخطرة التي لا ينبغي لأحد أن يرتقي لمنـــــزلتها حتى يتحقق أنه في العبودية، لأن التحدث بنعمة الله ربما التبس أمره على الإنسان فامتزج مع الدعوى.

وما قال يوسف عليه الصلاة والسلام: { وَأَنَا خَيْرُ الْمُنزِلِينَ } حتى كان ملتزمًا عبوديتَه، فإذا قالها وفي نفسه منازعةٌ للربوبية فلا ينبغي له أن يقولها أبدًا.

ومن ذلك ما يحكيه القرآن في زمن سليمان عليه الصلاة والسلام: { قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ } [النمل: 40] إنها الـــ (أنا) التي يتحدث فيها بنعمة الله سبحانه وتعالى:

- { قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ } وكلما ارتقى الإنسان بعِلم الكتاب ازداد عبودية وازداد سـجودًا، قال تعالى: { وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لا يَسْجُدُونَ } [الانشقاق: 21] فقراءة القرآن والتزام عِلم الكتاب تجعل الإنسان في مقام العبودية ساجدًا لله تبارك وتعالى.

إذًا: خلاصة البحث هي أننا نريد أن نُلغي الـ (أنا) المذمومة التي هي (أنا) الافتخار، وندعو إلى (أنـا) التكليف التي تقود إلى الازدهار، فنحن لا نريد الافتخار إنما نريد الازدهار، ونريد من يقـول: أنـا مـن الواجب عليّ أن أقوم بالنهضة...

نريد الـ (أنا) التي تحمل الأعباء والأثقال، والتي تتحقق بالواجبات، ولا نريد الـ (أنا) التي تُظهر الإنسان في مقام الفخر وفي مقام الدعوى.

فالـ (أنا) عندما تكون دعوى فإنها مُدمِّرة، لأنها تُورث العداوة والبغضاء والتنافس.

أما (أنا) التكليف التي تقود إلى النهضة والازدهار فإننا نبحث عنها في الشباب، ونبحث عنها في الأطفال، ونبحث عنها في الحُكّام، ونبحث عنها في المحكومين، ونبحث عنها في المسؤولين...

إن الإنسان ينبغي عليه أن يسعى إلى هذه الـ (أنا) التكليفية، ويقول:

أنا المُكلَّف بهذا.. أنا الذي أقوم بجمع الحطب، كما قال سيدنا محمد صلى الله عليه وسـلم عنـدما أخـذ الأصحاب كلٌّ منهم مهمة ما، لكنه صلى الله عليه وسلم أخذ المهمة الأكثر مشقة وصعوبة، وقال:

(وَعَلَيَّ جَمْعُ الحَطَبِ).

هكذا أيها الإخوة نريد (أنا) التكليف، لأن التقوقع والتكهف بحجة إلغاء الـ (أنا) المذمومة إنما هو تعطيلٌ للشريعة، وابتعادٌ عن بناء النهضة والحضارة التي يدعو إليه الإسلام.

الإسلام يوازن بين باطن الإنسان وظاهره، فهو لا يريد الـ (أنا) في باطنك، إنما يريدك أن تسمع في باطنك (أنا) التي قالها الله، إذ قال الله: { إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا } [طه: 14] فينبغي أن تسمعها في باطنك.

ينبغي ألا تسمع في باطنك إلاَّ: { إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا } وأن تسمعها من الله.

أما في ظاهرك الشرعيّ العمليّ السلوكيّ فينبغي أن تتقدم لتكون في المقدمة: **(إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول)**، **ف**السبق مطلوب، وينبغي أن تتقدم الـ (أنا) الملتزمة في باطنك بالعبودية، وينبغي أن تتقـدم هذه الـ (أنا) للتكليف.

مُحي من باطنك وجود الـ (أنا) وظهرت في ظاهرك لتقوم بواجباتك، وبخدمة مبادئـك وحضـارتك، ولتقوم بأمر ربك، وبشرف وطنك، وبالدفاع عن هويتك التي أراد الله لها أن تكون نموذجًا طاهرًا فاضلاً.

وهكذا يظهر من خلال هذا البحث أن الإسلام ألغى نوعًا من الـ (أنا) يدخل إلى باطن الإنسان، وأراد من الإنسان أن يتقدم إلى الـ (أنا) التكليفية التي من خلالها يقدّم مفيدًا ونافعًا.

رُدّنا اللهم إلى دينك ردًّا جميلاً، وفهّمنا كتابك يا ربّ، واجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

أقول هذا القول وأستغفر الله.